اللقاءات الصوتية (٨): تعيين ليلة القدر

تَفْرِيْغُ كَلِمَةٍ بِعُنْوَانِ:

تَعْيِينُ لَيْلَةِ القَدْرِ

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن عمر بازمول –حفظه الله–

الكلمة الثامنة من اللقاءات الصوتية

التي يلقيها فضيلته في شهر رمضان ١٤٤١هـ

ويليه عدة ملاحق تتعلق بليلة القدر

إِعْدَادُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِي

بسم الله الرحمن الرحيم

لقاءات صوتية (٨) تعيين ليلة القدر[١]

لفضيلة الشيخ د. محمد بن عمر بازمول -حفظه الله-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقد دخلنا في العشر الأواخر، والكلام عن ليلة القدر متى تكون؟

وأي الأقوال أرجح؟

أريد أن أسجل كلمة في هذا الموضوع في النقاط الآتية:

النقطة الأولى: الاختلاف في تعيين ليلة القدر خلاف منتشر، وصل إلى أكثر من ستين قولًا.

النقطة الثانية: أرجح الأقوال في ليلة القدر أنها غير ثابتة، والدليل على ذلك أنه جاء في أحاديث أنها ليلة سبعة وعشرين،

وجاء في أحاديث أنها ليلة ثلاثة وعشرين،

وجاء في أحاديث أنها ليلة خمسة وعشرين،

وجاء في أحاديث أنها ليلة تسعة وعشرين،

فليلة القدر بناء على هذه الأحاديث المختلفة والجمع بينها سيكون أن ليلة القدر تتنقل في العشر الأواخر.

النقطة الثالثة: بالنظر في الأحاديث الواردة في ليلة القدر، فنقول: ليلة القدر تكون في العشر الأواخر، وأرجى ما تكون في الأوتار من العشر الأواخر، وأرجى العشرة الأواخر ليلة سبعة وعشرين، هذا أرجاها لأن عض الصحابة جزم بذلك. وهو قول من الأقوال، لكن من نظر في

---

(١) نشرها الشيخ عبر صفحته على الفيس بوك بتاريخ ١٦ مايو ٢٠٢٠، وفق ٢٣ رمضان ١٤٤١هـ.

الأحاديث التي وردت في ليلة القدر وفي نزول القرآن، يجد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال: "يوم الإثنين يوم أنزل عليَّ فيه"، يعني بدأ نزول القرآن على الرسول ﷺ في يوم الإثنين.

النقطة الرابعة: بناء على ما تقدم نقول: أرجى الأيام لليلة القدر في العشر الأواخر وفي الأوتار من العشر الأواخر أن تكون ليلة القدر هي ليلة الإثنين، فإذا جاء وتر في ليلة إثنين من العشر الأواخر فهي أرجى أن تكون ليلة القدر، فمثلًا في هذا العام عام ألف وأربعمئة وواحد وأربعين في رمضان في العشر الأواخر ليلة الإثنين في الأوتار جاءت ليلة خمس وعشرين فهذه الليلة في هذا العام هي أرجى ما تكون ليلة القدر.

النقطة الخامسة: ترى نحن نتكلم عن أرجى ما يكون، ولا نجزم أنها هي ليلة القدر، خاصة مع ما قدمته قبل قليل، من أنَّ الراجح أنها تتنقل في الأوتار من العشر الأواخر.

النقطة السادسة: إذا حسبنا ليلة الوتر باعتبار أن الشهر ثلاثون يومًا، فنقول الأوتار باعتبار آخر الشهر إما أن تكون لتسعٍ تبقى، أو لسبعٍ تبقى، أو لخمسٍ تبقى، أو لثلاثٍ تبقى، أو لواحدةٍ تبقى.

وعليه أيضا نقول: إذا صادف في الحسبة من آخر الشهر بهذه الصورة ليلة إثنين فإنها تكون أيضًا أرجى ما تكون ليلة القدر.

النقطة السابعة -وبها أختم هذه الكلمة عن تعيين ليلة القدر-:

من كان حريصًا ألا تفوته ليلة القدر فليقم العشر كلها، وليحيي العشر كلها، فإنها لا تفوته ليلة من هذه الليالي العشر، والأمر إن شاء الله يسير على من يسره الله -سبحانه وتعالى- عليه.

فائدة: ما معنى إحياء ليلة القدر؟

ورد عن سعيد بن المسيب -رضي الله عنه- أنَّ مَن صلى صلاة العشاء وقام مع الإمام حتى ينصرف فقد أخذ بنصيبه من ليلة القدر، يعني خلاص أحيا ليلة القدر.

والأمر ما فيه تكلف حتى في الدعاء لما سألت السيدة عائشة -رضي الله عنها- الرسول ﷺ إذا عرفت ليلة القدر ماذا تقول، فقال لها الرسول ﷺ: (قولي: اللهم أنك عفو تحب العفو فاعف عني).

وهذا الدعاء جامع فإن الله -سبحانه وتعالى- إذا عفا عنك ورفع عنك ورحمك وغفر لك فإنه سيتسع رزقك، ويحفظ الله صحتك، وييسر لك أمورك، ويبعدك عن الحزن وعن الخوف في الدنيا وفي الآخرة، فعفو الله -سبحانه وتعالى- أمر جامع لكل أمور الخير التي يحتاجها الإنسان في الدنيا والآخرة.

فاللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عنا، وأسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا وإياكم أن نقوم رمضان إيمانًا واحتسابًا، وأن نصومه أيضًا إيمانًا واحتسابًا، وأن يصلح لنا ولكم الحال، وأن يكشف عنا الغمة، ويزيل عنا الكرب، وييسر أمورنا في ديننا ودنيانا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

انتهى

الملحق الأول[1]

ليس المقصود بليلة القدر كثرة الصلاة، فإنَّ الرسول ما زاد في رمضان ولا في غيره عن إحدى عشرة ركعة!

وليس المقصود بأنَّ الرسول ﷺ إذا دخلت العشر شدَّ المئزر كثرة الصلاة، بل المقصود الاعتكاف كما هو حاله ﷺ في سيرته.

وليس المقصود طقوس معينة تقام في هذه الليلة!

لا.. ليس ذلك المقصود ... إنما المقصود أن يتهيأ العبد في هذه الليلة بالدعاء والذكر.

ألا ترى في الحديث الذي أخرجه الترمذي تحت رقم (٣٥١٣) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: (قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي).

وقال الترمذي: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" اهـ.

فإنَّ الرسول لم يرشدها إلى كثير صلاة، ولا إلى كثير دعاء، ولا إلى طقس عبادة معينة، إنما أرشدها إلى هذا الدعاء.

وفي الموطأ في كتاب الاعتكاف باب ما جاء في ليلة القدر:

عَنْ مَالِكٍ: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ كَانَ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْهَا».

هذا وبالله التوفيق.

---

(١) نشرها الشيخ عبر صفحته على الفيس بوك بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢٠، وفق ٢٠ رمضان ١٤٤١هـ.

الملحق الثاني[1]

تحري ليلة القدر!

- ليلة القدر تكون في ليلة يوم الإثنين في الليالي الوتر من العشر الأواخر.

أخرج مسلم تحت رقم (١١٦٢) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ".

- وحساب الليالي الوتر في العشر الأواخر؛

= تارة يكون باعتبار أنَّ الشهر تسع وعشرون يوماً؛ فتكون الأوتار:

ليلة الحادي والعشرين.

ليلة الثالث والعشرين.

ليلة الخامس والعشرين.

ليلة السابع والعشرين.

ليلة التاسع والعشرين.

ورمضان هذه السنة ١٤٤١هـ باعتبار ذلك أرجى ليلة فيه أن تكون ليلة القدر هي ليلة خمس وعشرين.

أخرج أحمد في «المسند» تحت رقم (١٦٩٨٤) من طريق عِمْرَانُ أَبُي الْعَوَّامِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: " أُنْزِلَتْ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لِسِتٍّ مَضَيْنَ مِنْ رَمَضَانَ، وَالْإِنْجِيلُ لِثَلَاثَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ، وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ لِأَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ خَلَتْ مِنْ رَمَضَانَ"، وأورده الألباني في «السلسلة الصحيحة» تحت رقم (١٥٧٥).

---

(١) نشرها الشيخ عبر صفحته على الفيس بوك بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢٠، وفق ٢٠ رمضان ١٤٤١هـ.

= وتارة يكون حساب الأوتار في العشر الأواخر باعتبار أن الشهر ثلاثون يوماً، باعتبار آخر الشهر؛

فتكون أوتاره باعتبار آخر الشهر:

ليلة لتسع تبقى = ليلة اثنين وعشرين الجمعة.

ليلة لسبع تبقى = ليلة أربع وعشرين الأحد.

ليلة لخمس تبقى = ليلة ست وعشرين الثلاثاء.

ليلة لثلاث تبقى = ليلة ثمان وعشرين الخميس.

ليلة لواحدة تبقى = ليلة ثلاثين السبت.

وبهذا الاعتبار أرجى ليلة أن تكون هي ليلة القدر لهذا الشهر من هذا العام ١٤٤١هـ، غير ظاهر عندي شيء فيها.

= قال شيخُ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-:

(ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، هكذا صح عن النبي ﷺ أنه قال: "هي في العشر الأواخر من رمضان"، وتكون في الوِتر منها.

لكن الوِتر يكون باعتبار الماضي فتُطلب ليلة إحدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وليلة خمس وعشرين، وليلة سبع وعشرين، وليلة تسع وعشرين.

ويكون باعتبار ما بقي كما قال النبي ﷺ: "لتاسعة تبقى، لسابعة تبقى، لخامسة تبقى، لثالثة تبقى".

فعلى هذا إذا كان الشهر ثلاثين يكون ذلك ليالي الأشفاع، وتكون ليلة الاثنين والعشرين تاسعة تبقى، وليلة أربع وعشرين سابعة تبقى.

وهكذا فسَّره أبو سعيدٍ الخدري في الحديث الصحيح، وهكذا أقام النبي ﷺ في الشهر.

وإن كان الشهر تسعًا وعشرين كان التاريخُ بالباقي كالتاريخ الماضي.

وإذا كان الأمر هكذا فينبغي أن يتحراها المؤمن في العشر الأواخر جميعه كما قال النبي ﷺ "تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ" [متفق عليه] ...)[1].

ومعنى ذلك ان جميع العشر الاواخر ترتجى فيها ليلة القدر.

وأرجاها هذه السنة هي:

ليلة خمس وعشرين إذا كان الشهر تسعًا وعشرين يومًا.

ولا ينبغي للمسلم أن يفرط بالقيام سائر ليال العشر، لكن هذه أرجاها لمن لا يتيسر له قيامها جميعها!

والله الموفق.

(١) المَصدر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية»، (٢٥/ ٢٨٤-٢٨٥)

الملحق الثالث[1]

سؤال: المريض والحائض كيف يصنعان في احياء ليلة القدر؟

الجواب:

يحييان ليلة القدر بالذكر والدعاء.

بالتسبيح والتهليل والتكبير والحمد لله.

يدعوان الله بما ييسر لهما ... ويسن الإكثار من قول: (اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني).

وللمريض قراءة القرآن من المصحف وعن ظهر قلب.

والحائض تقرأه عن ظهر قلب إذا شاءت ولا تمس المصحف.

فإن فضل الله كبير، ورحمته وسعت كل شيء والحمد لله.

المقصود أنَّ إحياء ليلة القدر ليس فيه شيء محدد ... بل من صلى العشاء جماعة ... وقام مع الامام حتى ينصرف فقد أدرك نصيبه منها. والحمد لله.

إِعْدَادُ

أَبِي قُصَيٍّ المَدَنِيِّ

-عَفَا اللهُ عَنْهُ وعَنْ والِدَيْهِ ومَشَايِخِه وَالْمُسْلِمِيْنَ أَجْمَعِيْنَ-

فِي الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عَامِ وَاحِدٍ وأَرْبَعِينَ وأَرْبَعِمِئةٍ وأَلْفٍ مِنَ الهِجْرَةِ

---

(١) نشرها الشيخ عبر صفحته على الفيس بوك بتاريخ ١٥ يونيو ٢٠١٧، ثم أعاد نشرها بتاريخ ١٣ مايو ٢٠٢٠، وفق ٢٠ رمضان ١٤٤١هـ.